مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـدد: 01 (2023)، ص 251-266

الأدوار الجديدة للمدرس ومهارات تنفيذها في الصف الدراسي

New teacher roles and their implementation skills in the classroom

يوسف عبد الباري*
جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس (الجزائر)
y.abdelbari@yahoo.fr

أ.د أمينة طيبي
جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس (الجزائر)
a_tsba@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/10 تاريخ القبول: 2023/01/12

ملخص:

إن عملية التدريس عملية جد معقدة تحتاج إلى تدريبات مستمرة وجهود مكثفة، لدا فإن مهام المدرس ووظائفه تعددت وتنوعت تبعا للتحولات التي يشهدها العالم، والتطورات المتسارعة في عالم العلم والمعرفة. يهدف هذا البحث إلى تعريف المدرس بالمهام الجديدة التي أسندت إليه والمهارات التي بإمكانه أن ينميها ويطورها في خضم التربية الحديثة، حيث أن مهامه تجددت وتوسعت فهو: يخطط للعملية التربوية وينظم مسارها، يهيئ التلاميذ للدرس الجديد ويشوقهم ويثير دافعيتهم، ينتقي من الوسائل ما يصلح، يطرح الأسئلة بصيغ وأساليب متنوعة، يستخدم كل المثيرات للاستحواذ على الانتباه مع الاستعانة بمختلف أنماط التعزيز، يحسن إدارة الصف، يقوّم بطريقة فعالة، ويحسن غلق الدرس. وبناء على ذلك نستخلص أن التربية الحديثة أصبحت تتناول جميع جوانب شخصية المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، وأن كفاءة المدرس وأداه هو الفيصل الذي يحدد من خلاله مدى نجاحه في المسار التعليمي.

الكلمات المفتاحية: تخطيط، تنفيذ، إدارة الصف، تقويم.

Abstract:

The teaching process is a very complex process that requires continuous training and intensive efforts. Therefore, the teacher's tasks and functions have varied and varied according to the changes taking place in the world, and the rapid developments in the world of science and knowledge. This research aims to introduce the teacher to the new tasks that have been assigned to him and the skills that he can develop and develop in the midst of modern education, as his tasks have been renewed and expanded. Questions in a variety of formats and styles, uses all stimuli to gain attention, with the use of different styles of reinforcement, improves classroom management, corrects effectively, and improves lesson closure. Based on this, we conclude that modern education has become dealing with all aspects of the personality of the learner as the focus of the educational learning process, and that the teacher's competence and performance is the decisive factor through which he determines the extent of his success in the educational path.

Keywords: planning, execution, class management, Evaluation

* يوسف عبد الباري.

1. مقدمة:

لقد تغير العالم بشكل كبير، وانعكست تغيراته على المناهج التعليمية بصفة عميقة، هذه التغيرات أحدثت أثرا بالغا في البنية التحتية للمدرسة، ودفعت بالمدرس إلى البحث والتفكير في طرائق وأساليب أجدى وأنفع للتكيف مع متطلبات العصر ومستجداته. لقد تغيرت كثير من الأمور وتسارعت العديد من الأحداث لدرجة لم يعد فيها المدرس يتحكم في المعلومة بعدما كان هو القائد والملقن. «لقد أفل الزمان الذي كان يمثّل فيه المعلم دور الآمرِ الناهي والعالم الفذّ الذي لا يأتيه الزلل من بين يديه ولا من خلفه؛ حيث يبدو الطلاب في نظره أقماعاً لاستقبال المعلومات، وجدرانا قاسية لا تلبث أن تستقبل المعلومة حتى تعيدها كالصدى دون تفكّرٍ أو تأمّل.»[1] لهذا لم يعد بوسعنا اللعب –أمام هذه التحولات– وفق القواعد القديمة، فلكل جيل خصائصه ومميزاته ووسائله وطرائق تفكيره ونظرته للحياة، ونتيجة لهذه التغيرات فقّد كثير من المدرسين احترامهم وهيبتهم التي كانوا يتمتعون بها في المجتمع، فما الدور الذي يمكن أن نلعبه نحن كمدرسين؟ وكيف نواجه هذا الكم الكبير من المشاكل التي تعترضنا في عملية التدريس؟ وهل يمكننا أن نعيد الاعتبار للمدرس في ظل هذه التحولات الجذرية المتسارعة؟

إن عملية التدريس في جوانبها الرئيسة ترتبط بعناصر ثلاثة: التخطيط، التنفيذ، والتقويم. فالتخطيط يتمثل في القدرة على تحليل المحتوى لتحديد الأهداف وتكيفها مع خصائص المتعلمين وبيئتهم. أما التنفيذ فيتمحور حول طريقة العرض وكيفية صياغة أسئلة تثير المتعلمين وتحفزهم على المشاركة وكل ما يرافق ذلك من حركات وإيماءات وشرح ووسائل إيضاح وتنظيم لبيئة التعلم. بينما التقويم يتم فيه تقويم مخرجات التعليم بطرح أسئلة وإجراء تطبيقات وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمين متى لزم الأمر. يرافق عملية التنفيذ والتقويم امتلاك المدرس مهارات التعامل مع التلاميذ لضمان السير الحسن للدرس.

2. مهارات التخطيط:

1.2 التخطيط:

"التخطيط الدراسي هو مجموع الخطوات والإجراءات والتدابير التي يتخذها المعلم مسبقاً . قبل تنفيذ الدرس: يعدها، ويتدرب عليها من أجل ضمان تحقيق تدريس أفضل، وتعلم أفضل."[2] فالتخطيط الجيد يبعدنا عن العشوائية والارتجال، ويجنبنا الوقوع في مواقف محرجة. لكن بعض المدرسين يرون في عملية التخطيط نوعا من التقيّد يحد من حرية المدرس ويجعله رهينة مذكرة التحضير، ويقلل من تلقائيته في تقديم الدرس، بل إنه يقضي – حسبهم– على الإبداع، ويتساءلون في الوقت ذاته، ألا يكفي أن يعيّ المدرس خططه ذهنيا دون أن يكتب؟... هذا سؤال صامت وعميق، لكنه موجود في اللاوعي واللاشعور لدى كثير من المدرسين، حتى وإن لم يفصح عنه البعض.

ربما قد نختلف مع زملائنا في طريقة التحضير وعدد الأسطر المخصصة لذلك، فهذا يرجع بالأساس لطبيعة المادة والخبرة التي يتمتع بها المدرس. لكن ما يمكن أن يقال في هذا الموضوع أن "التخطيط الجيد للدرس يأخذ في اعتباره بدائل متنوعة تيسر العملية التعليمية، مما يوفر المرونة الكافية للمعلم، ومن واجب المعلم أن يعدّل

في الخطة بما يراه ملائماً أثناء الممارسة الفعلية؛ ذلك أن الخطة ليست أكثر من إطار منهجي يحمي العملية التعليمية من العشوائية التي تحدث في كثير من الممارسات التربوية."[3]

ثم إن استرجاع الخطة ذهنيا بنفس الترتيب والتسلسل المنطقي المطلوب في كل مرة ليس بالأمر السهل، فالتعب أحيانا قد يفعل فعله في المدرس، مما يؤثر على تركيزه، فكل منا يمر بأوقات يشعر فيها بالإجهاد والتعب، وفي هذه الحالة حتى أفضل المدرسين تدريبا وخبرة لا يجيدون التعامل مع المادة، وقد لا يحسنون التصرف حتى مع تلاميذهم، وبالتالي فإن مذكرة التحضير هي عنصر مساعد للتذكر والحفاظ على التدرج في المعلومة أثناء الدرس، وعنصر وقاية من الهفوات والزلات التي قد تحدث نتيجة تعب وإرهاق المدرس.

2.2 متطلبات عملية التخطيط:

إن عملية التخطيط تستوجب منا: تحديد الأهداف العامة، وصياغة الأهداف الخاصة، تحديد الأداءات المتوقع تحقيقها، تحديد الوقت، توفير الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة، عرض المراجع والمصادر ومواقع الإنترنت، اختيار الاستراتيجيات المناسبة، مراعاة تكامل الأنشطة والتدرج في العرض.[4]

يراعى –أيضا– في إعداد الدروس تكييف المواضيع مع الوقت بانتقاء ما يلائم مستوى التلاميذ، وترتيب المادة ترتيبا منطقيا مع الحفاظ على ترابطها وربطها بالدروس السابقة لتيسير عملية الفهم والتذكر. فالخطة ينبغي أن تكون مترابطة الأهداف، واضحة المعالم قابلة للتغيير متى لزم الأمر، ولا يتحقق ذلك إلا إذا أحاط المدرس بكل دقائق المادة التعليمية وتفاصيلها. إذن دون تخطيط يظل المدرس أسير التفكير فيما سيقدمه في الحصة القادمة، ومن ثم عليه أن يفكر فيما يدرسه وكيف يدرسه؟ متى يستخدم الكتاب المدرسي؟ كيف يعالج نواحي قصور التلاميذ؟ ... يفكر في المقدمة التي يبدأ بها الدرس، والطريقة التي يقود بها النقاش إلى الأهداف المحددة، يفكر في الكيفية التي يشارك بها التلميذ في بناء تعلماته بنفسه.

3.2 التهيئة:

إن الإنسان في طبعه يحب التغيير ويكره الروتين، وعليه فإنه كلما كانت البداية غير متوقعة استطعت أن تشد انتباه الطلاب أكثر، فحاول في كل مرة أن تجدد معلوماتك، أن تغير طريقة طرحك، أن تنوع في استخدام الأساليب، وأن تختار ألفاظك بعناية، فالعيون كلها موجهة إليك خاصة في البداية، فأي بداية تشوبها الفوضى وعدم التنظيم والتسلسل في الطرح قد تؤدي إلى تشتيت انتباه الطلبة.

لدا قف صامتا حتى ينتبه الجميع، فالدقائق الأولى من الحصة مهمة جدا في توجيه التركيز والانتباه نحو المادة، ثم ابدأ تسلسل الدرس بما يعرفه الطلبة إلى أن تصل إلى ما تريد تعليمه. نحن نعرف أن التحضير متعب لك خاصة إذا كنت من المدرسين الجدد، ولكنه مفيد لك أيضا، فمع مزيد من الخبرة والمعرفة قد تتمكن من المادة التعليمية، لكن التمكن من المادة التعليمية لا يعني بأي حال من الأحوال التمكن من تدريسها، لكن هذا الإنجاز

الكبير قد يدفعك لأن تتفرغ بشكل كبير للجانب البيداغوجي، فتتفنن في انتقاء طرائق التدريس الفعالة والأساليب المؤثرة لخدمة الحصة التعليمية.

4.2 الإعداد للدرس

المدرس الذي يعنى بإعداد دروسه، وفي الطريقة التي يصل بها إلى عقول تلاميذه، يستطيع أن يعالج الصعوبات التي تعترضهم، فيقف بينهم موقف المرشد الحازم، يهدئ المتسرع منهم، ويشجع المتردد، ويثني على من يستحق الثناء، ويوقظ الغافل، ويساعد الضعيف، ويحث الكسلان على العمل، فتجد في دروسه حياة وتشويقاً، ومادته في تجدد مستمر، وتلاميذه مولعون به، معجبون بإخلاصه، فهو مثلهم العالي في الإخلاص في العمل، لا يقف موقفاً مخجلا أمام طلبته، فلا يظهر بينهم بمظهر العاجز، ولا يدعي أنه يعرف ما لم يعرف.[5]

لدا يجب أن يلم المدرس بخصائص كل مرحلة من مراحل نمو الطفل ليتمكن من تكييف أساليبه معها مع مراعاة الفوارق الفردية، والمشاكل النفسية التي تصاحب المتعلمين، والبحث عن الوسائل الكفيلة لعلاجها، حتى يستطيع التأثير فيهم وجذب انتباههم. فابدأ درسك من أشياء معروفة تتعلق ببيئة التلميذ وبدروسه السابقة، واعلم أن ما يعد بديهيا بالنسبة لك قد لا يكون كذلك بالنسبة للمتعلمين.

3. مهارات تنفيذ التدريس:

1.3 كن قويا وتفاءل خيراً:

ربما الكثير من المدرسين مروا بتجربة صعبة مخيبة للآمال في بداية مشوارهم الدراسي لأنهم: لم يكونوا يدركوا أن التعليم معقد، صعوبة في الاتصال مع الطلبة، مصاعب في تصميم دروسهم وترجمة خططهم إلى نشاطات، عناء في التعامل مع طلبة قد يصغرونهم أحيانا، تركيزهم على الطلبة المتجاوبين وتجاهل الآخرين، لغة لا يتجاوب معها القسم.[6] صحيح أن البداية صعبة ومكلفة أحيانا، وقد تتطلب مزيدا من الجهود الفردية، لكن اعلم أيها المدرس أن الأعمال العظيمة تنجز بالمثابرة، وكن متيقنا أن التحضير الجيد قد يسد عنك كثير من الثغرات والزلات المتوقع حدوثها أثناء الدرس، فليس هناك ما يسمى بالفشل، فالفشل «هو فقط لحظة يتم فيها تعلم! ماذا لو أنك في كل مرة تعرضت لما يسمى بالفشل فأمدك هذا الفشل بدرس قيم ونافع جعلك شخصا أفضل؟ هذا هو تحديدا ما يؤمن به كل مدرس فائق ومدرك لمهمته.»[7] فالإنسان الذي يفكر جيدا يصنع من إخفاقاته نجاحات.

ضف إلى ذلك أن شخصية المدرس تلعب دورا كبيرا في مقاومة مخاوفه فكن قويا واثقا من نفسك، ولا تستسلم فالطلبة لا يتقبلون النصائح دائما، فهم أحيانا يكونون غير مستعدين للتغيير، فاحزم أمرك وتيقن من صحة معلوماتك، وتفاءل خيراً. إذا شعرت بالضيق من شيء ما، فاعلم أن الذي تسبب في ألمك هو سوء تقديرك لهذا الشيء الخارجي، وبالتالي أنت الذي تملك القدرة على إبطال مفعوله.

يقول الدكتور هلمستر: «إن ما تضعه في ذهنك سواء أكان سلبيا أو إيجابيا ستجنيه في النهاية.»[8] إن نظرة المدرس لتلاميذه تحدث أثرا كبير في تحصيلهم وتقبلهم، فإذا كنت تنظر لتلاميذك على أنهم أذكياء وجادون في تحصيلهم العلمي، فسيؤثر ذلك إيجابا عليهم، أما إذا حدث العكس وأحسوا أن المدرس يعاملهم على أنهم كسالى

لا يفهمون شيئا فسيبرمجون أنفسهم وفق توقعاته. «فإن منحتك الحياة ثمرة ليمون؛ تعلم كيف تستمتع بعمل عصير الليمون.»[9] يجب أن نغرس مبدأ النجاح في عقول الطلاب، يجب أن نبني الجسور بيننا وبينهم ونمدهم بكل ما يستحقون من معلومات لتحقيق النجاح، يجب أن نقتنص الفرص المناسبة والأوقات الملائمة لبعث الرسائل الإيجابية.

2.3 احرص على استحضار الوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية تضفي حيوية ونشاط على الدرس، وتساعد في تقريب الفهم للمتعلمين وتقوي ذاكرتهم، وتزيل الملل والسأم من نفوسهم، وتساعد في عملية تحسين الاتصال والتواصل. فبدونها قد تتعقد مهمة المدرس، "ولك أن تتصور كيف يمكن لمدرس يشرح موضوعا جغرافيا وليس معه خريطة، أو أن يصف مدرس التاريخ معركة مهمة دون أن يحدد موقع المعركة ومواقع الخصوم، ورسما بيانيا للمعركة، أو يشرح مدرس مادة العلوم والإحياء تركيب جهاز التنفس لدى الإنسان دون أن يحضر صورة تبين تلك الأجزاء."[10]

لذا فإن الوسائل توفر الوقت والجهد إذا ما استخدمت بالطريقة الصحيحة، وهي أقدر على تثبيت المعلومة لأنها تثير أكثر من حاسة في المتعلم، فهي تسمح للمتعلم باكتساب العديد من المهارات، وتحد من عوامل سوء الفهم، وتقوي التذكر، وتسمح بتنويع الأساليب للتقليل من الفروق الفردية، وقد تعدّل الكثير من السلوكيات.

3.3 أطرح الأسئلة بصيغ وأساليب متنوعة:

يراعى في صياغة الأسئلة أن تكون: هادفة، مختصرة، تستخدم فيها لغة سليمة، تركز على هدف واحد، ترتبط بمفهوم أكثر مما ترتبط بحقيقة، مميزة تراعي المستوى ولا تحدث نفس الاستجابة عند الطلاب، مرتبطة بالتمثيلات المفضلة لدى الطلبة (أنماط ذكاء، أنماط تعلم). فالطالب المنطقي يجيب بكفاءة عن أسئلة مثل: لماذا؟ أي؟ كم؟، أما الطالب اللغوي فيجيب عن: صف؟ اشرح؟. والطالب البصري يجيب عن: لاحظ؟ قارن؟[11]

أما من الناحية اللغوية فالأسئلة يجب أن تكون ألفاظها مألوفة، واضحة المعاني، مصاغة بعبارات تثير الدافعية للتعلم وتحفز التلاميذ على المشاركة والتفاعل، تتنوع ما بين أسئلة الفهم والتذكر والأسئلة المثيرة للتفكير والتي ترتبط بمهارات التفكير العليا (تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم). هذه الأخيرة، نجد فيها عمق تسمح بتحليل المعلومات والبحث عن الأسباب وتقديم البراهين، واستخلاص العبر والنقد الممنهج، ودعم الآراء السديدة، وتدريبهم على التنبؤ ببعض الأحداث والظواهر والحكم على بعض الآراء، وتوقع ما يمكن توقعه.

أما فيما يتعلق بمهارات طرح الأسئلة يراعى: اختيار الأوقات المناسبة، طرحها بنبرة وحماس، أسئلة المستويات الدنيا من التفكير يمكن توجيهها بسرعة، أما أسئلة المستويات المتوسطة والعليا فتلقى ببطء حتى يمكن فهم المقصود منها، يوجه السؤال إلى كل الطلاب، يشجعون على المشاركة مع عدم السماح بالإجابات الجماعية، لا يسمح بالمقاطعة، ينادى المجيب باسمه.[12] ينبغي على المدرس ألا يتضايق من الأسئلة الساذجة التي يتلقاها من

التلاميذ. ثم إنه من الخطأ كذلك أن تنادي التلميذ المجيب باسمه قبل طرح السؤال على التلاميذ، وذلك لكي يبقى البقية على درجة من الانتباه واليقظة، ولكن قد نستخدم ذلك قصداً لإيقاظ التلميذ الغافل، أو الحد من تصرفات التلاميذ المشاغبين وإعادة توجيههم إلى الدرس.

يجب أن تكون الأسئلة – أيضا – متنوعة ومترابطة ومتناسقة ومتسلسلة ومنطقية تتماشى مع أهداف الدرس، حاول أن تستخدم فيها كل الأدوات التي تحقق أنماط التعلم، فلا تسأل أسئلة إجابتها نعم أو لا، بل استخدم أسئلة تنشط الذاكرة، ولا تتوسع أكثر من اللازم، ولا تجب مباشرة على أسئلة بعض التلاميذ، بل أعد توجيهها إلى كامل القسم حتى ولو تطلب الأمر إعادة صياغتها من جديد، تدخل – فقط – في حالة عجز التلاميذ عن الإجابة، ولا تنسى في كل مرة أن تقوّم نتائج عملية التدريس.

4.3 نوّع من المثيرات:

إن مقومات العمل التربوي الصحيح، يتطلب من المدرس الفطنة والذكاء، وتغيير الطرائق والاستراتيجيات في كل مرة، وحسن توظيف المثيرات وتنويعها للتمكن من غرس السلوكيات الإيجابية، «ويقصد بتنويع المثيرات عدم ثبات المعلم على أسلوب واحد في أثناء عرض الدرس، واستخدامه لأساليب متنوعة مما يسهم في إثارة حماس المتعلمين والاستحواذ على انتباههم وزيادة دافعيتهم للتعلم.»[13] أما الاقتصار على تقديم المعلومة لوحدها دون تحفيز أو إثارة فهذا لن يساعد الطالب على تثبيت المعلومة وتوظيفها بالشكل الصحيح.

ومن بين أساليب تنويع المثيرات: التنويع الحركي(تغيير الأماكن)، التركيز(استخدام لغة لفظية أو غير لفظية أو كلاهما)، تحويل التفاعل(بين المعلم والطلاب أو طالب، أو بين الطلاب)، الصمت(يساعد في تجزئة المعلومات، للتأكيد على أهمية معلومة، للتفكير والإجابة، نموذج للاستماع الجيد، لعدم الموافقة)، التنويع في استخدام الحواس والوسائل التعليمية.[14] فالمدرس الذي يوظف الحركة داخل حجرة الدراسة، وكلامه يتناغم مع حركاته ووقفاته، فهو أقدر من غيره على جذب انتباه التلاميذ خاصة أصحاب النمط الحركي الذين يتفاعلون مع مشاعره وجسده، ويتجاوبون مع الحركات والإيقاعات والإيماءات وغيرها هذا من جهة.

من جهة أخرى فإن الصمت أثناء الدرس عامل مؤثر أيضا إذا أحْسن المدرس استخدامه في وقته، نظرا للتقابل بين الكلام والصمت، فقد يتوقف المدرس لبضع ثواني للانتقال من فكرة إلى أخرى، أو – ربما – قد يطرح سؤالا سابراً يتطلب تفكيرا عميقا للحصول على معلومات إضافية، ومن الأفضل في هذه الحالة ألاّ يعقب على السؤال. كما أن التلاميذ –أحيانا– يحتاجون إلى لحظات هدوء أو فسحة لاسترجاع معلوماتهم وتجديد نشاطهم أثناء الحصة، والصمت فيه معاني كثيرة خاصة إذا صاحبته إيماءات وتعبيرات الوجه للدلالة على رضا المدرس أو العكس. أما التواصل اللفظي فيراعي فيه المدرس تنويع الصوت من حين لآخر، أي أن يتعلم المدرس متى يتحدث، متى يسكت، متى يخفض صوته، ومتى يرفعه، متى يغير من نبرات صوته...

كل هذه المثيرات التي ذكرناها وغيرها، قد تساعدك في تحسين عملية التواصل وتفادي سوء الفهم الذي قد يحدث أثناء الاتصال. فنجاح عملية التدريس يتوقف على التواصل وهو الاتفاق على المدلول أو المعنى، أما

الدال أو اللفظ لوحده لا يحقق الغاية إذا لم يرتبط بمدلوله الصحيح، «فإذا قال شخص: "أنا أحب السمك"، ويجاوب الآخر: "وأنا أيضا"، قد يبين ظاهر الحديث أن الاثنين متفقان تماما في الرأي، وقد لا يكون هذا صحيحا، فالصورة الذهنية لدى الشخص الأول قد تكون طبقا شهيا من الطبق المقلي، قد يكون في ذهن الثاني أسماك الزينة الجميلة تسبح في حوض مائي. إنهما تبادلا نفس الاتصال أو الرسالة لكنهما لم يشتركا في التواصل لأن المعنى يختلف باختلاف الخبرات والميول، ولتقريب الأفكار يمكن أن تصاحب هذا صورة للسمك المقصود لإزالة سوء التفاهم.»[15]

إن المدرس الكفء هو الذي يعرف كيف يرفع من درجة انتباه التلميذ باستخدام مختلف أساليب التشويق، وتوظيف مختلف المهارات والمثيرات. فالكفاءة الحقيقية للأستاذ تتجلى في تحويل المادة من صورة الجمود والجفاف إلى دروس حية يتفاعل معها التلميذ، وبالتالي تحويل الحقائق العلمية إلى ممارسة وسلوك، وهذه الكفاءة لا تخضع لمعيار أو ضابط واحد، لذلك قيل: «إذا كان هناك ضابط واحد للنجاح داخل أحد الفصول، فعندئذ لن نكون في حاجة إلى معلم ولكن إلى ضابط للتدريب العسكري.»[16] فنجاح المدرس لا يقاس بمقدار ما يعرف، بل بمقدار قدرته جعل غيره يعرف، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التمكن من المادة التعليمية، وعرضها بأسلوب جذاب محبب للنفوس، وخلق جو تفاعلي يسوده الاحترام المتبادل والاستماع لآراء الآخرين وانشغالاتهم.

4. استخدم وسائل التشجيع والتحفيز في حدود:

ففي الوقت الذي يحتاج فيه التلميذ إلى الشكر والمديح بالكلام الطيب على مجهوداته المبذولة في الدراسة، وحسن سلوكه، نجد بعض المدرسين يغضون الطرف عن ذلك بحجة أن التشجيع يجعل الطالب مغرورا بنفسه متكبرا على غيره، وقد لاحظنا أن هذا السلوك يتبعه بعض المدرسين حتى في عملية التقويم والتقييم، حيث يطرحون بعض الأسئلة الصعبة لإشعار التلميذ بالعجز، أو لكي يثبتوا أن مستواهم أعلى بكثير مما يتوقعون، أو قد تكون نياتهم صادقة وهي الرفع من مستوى التلميذ. لكن مهما يكن القصد، فالأمور لا تسير بهذا الشكل، بل بالعكس من ذلك ينبغي أن نمارس التعزيز والدعم لتلاميذنا.

لا يقتصر التعزيز على كيفية التعامل مع الاستجابات الصحيحة للتلاميذ، إنما ينبغي أن نشجع أيضا الإجابات الناقصة ونصوبها في نفس الوقت، فالمترددين من التلاميذ يترقبون ردود أفعالك وتعليقاتك على إجابات الآخرين حتى يقرروا ما إذا كان بإمكانهم المشاركة أم لا، فقد يقبلون على المشاركة والتفاعل معك عندما يدركوا أنك تراعي الفروق الفردية. بناء على ذلك، فإن الطلبة ذو القدرات الضعيفة هم في أمس الحاجة إلى التعزيز والتشجيع أكثر من غيرهم، فالتلميذ الذي يبذل جهدا كبير من أجل حفظ بيتين من الشعر مثلا ينبغي أن يقدر مجهوده ويشجع ربما أكثر من تلميذ لديه ذاكرة قوية، وحفظ فقط أربع أبيات، لأن هذا الأخير بإمكانه أن يحفظ أكثر من ذلك.

ثم إن هذا التشجيع ينبغي أن يكون في حدود المعقول أي دون مبالغة، لهذا ينصح بالابتعاد عن المدح وإطلاق أوصاف المبالغة والتركيز على الشخص ووصف سلوكه وإجابته فقط، وفي حالة الإجابات الخاطئة نبتعد

عن السخرية، وإعطاء المجيب بعد المؤشرات التي تساعده على الإجابة. وعند الانتقال من مجيب إلى آخر يفضل تغيير صيغة السؤال قليلا حتى لا تحرج الطالب الأول.[17]

إن تقوية نمط سلوكي معين وتعزيزه يزيد من احتمال تكرار هذا السلوك، فيتحول إلى عادة مكتسبة، إلى أن يصبح هذا الفعل جزء من شخصية التلميذ، ونحن نعتقد أن هذا يعد مقياس حقيقيا للتعلم وغرس القيم والاتجاهات، ومعيار مقبولا يقاس من خلاله جودة وأداء المدرس. أضف إلى ذلك، أن التعلم الجيد يبدأ بالأسئلة ليس بالأجوبة، قد تكون الأجوبة مفيدة للحصول على نتائج مقبولة، لكن ذلك لن ينتج متعلمين فضوليين ومرنين يطرحون أسئلة على المدرس وعلى أنفسهم للارتقاء بتعلمهم، يتكيفون مع مختلف الوضعيات التعليمية التعلمية، ولديهم قدرة على التعامل مع مختلف المواقف التي تواجههم في الحياة.

«إلا أنه عند ممارسة التعزيز، فإننا نحتاج أن نسأل: ما الشيء الذي أعززه في الطفل؟ فأحيانا من غير قصد قد نعزز سلوك خاطئ.»[18] هذا سؤال مهم، فلو افترضنا أننا قمنا بمكافأة طفل أو تلميذ في كل مرة لكي ينصاع لأوامرنا، فهل نكون بهذا قد رسخنا في ذهن الطفل سلوكا إيجابيا؟ بالطبع لا... فتكرار هذا الفعل قد يدفعه إلى ممارسة العصيان لكي يستفيد من المكافأة مجدداً، وعليه ينبغي أن نستخدم المكافأة في حدود للتحكم في السلوك وتوجيهه.

«عند منح أبنائنا هدية تحفيزية للخير، فإننا نقرن مع ذلك أن هناك هدية أعظم وأبقى وأفضل عند الله لمن فعل الخير، إن الربط المستمر بين المكافئة والرغبة بما عند الله عامل قوي لدفعهم لعمل ما يرضاه الله، فلا يعطى على كل عمل ينجزه مكافئة.»[19] من الأخطاء –كذلك– التي يقع فيها المدرسون المبالغة في التقدير اللفظي أو غير اللفظي للمهارات التي يمتلكها التلاميذ أو الإفراط في تقدير المكافآت المادية، ففي كلتا الحالتين السابقتين قد يحس التلميذ بالغرور والتعالي فتقل كفاءته ويتكاسل ويُحرم من التقدم والشعور بالتحدي، وبهذا نجد أن هذا التقدير يفتقد إلى الموضوعية والمصداقية الحقيقية.

لذا ينبغي أن نقدر إنجازات التلاميذ بما يعادلها وفق مقياس موضوعي بعيد عن العاطفة، والعكس صحيح أيضا، فالتقليل من قدرات التلميذ ومهاراته قد يدفع به إلى بذل مجهودات إضافية لا يكون بحاجة إليها، مما يشعره بالضعف والعجز وعدم القدرة على المواصلة، خاصة إذا لم يكن يتمتع بإرادة قوية وقدرة على التحمل والصبر.

«من المهم التنويع في نوعية المكافئة، فالمكافئة المتكررة تفقد جاذبيتها وقيمتها المعنوية لدى الطفل، وانتقاء المكافئة وتغيرها يتطلب ممارسة وحنكة من المربي.»[20] يفضل كذلك أن تعطى المكافأة في وقتها المناسب أي بشكل فوري بعد السلوك المرغوب فيه مباشرة – لأنها كلما أجلت ضعف تأثيرها وفعاليتها، وأن تعطى بشكل مفاجئ غير متوقع حتى يكون لها صدى وتحفز بقية التلاميذ، أما أن تتكرر بشكل دوري روتيني ففي هذه الحالة قد تفقد بريقها وأهميتها، فاستخدام الأسلوب القائم على العشوائية وتنويع المكافأة قد يضفي على الدرس حيوية أكبر، ويرفع درجة الانتباه، ويخلق الدافعية للبحث والاكتشاف.

لكن عملية التحفيز والتشجيع لم يكتب لها النجاح إلا إذا امتلك المدرس تقنيات صياغة الأسئلة الصفية ومهارات طرحها، فعند التخطيط للدرس ينبغي أن يسأل المدرس نفسه عن نوعية الأسئلة التي يجب طرحها

للوصول إلى أهداف الدرس، وما الأسئلة التي بإمكانها أن تثير شهية الطلاب للتعلم، وكيف أحرك المكتسبات القبلية والقدرات والمواهب لكي تسهم في بناء تعلمات التلميذ، وكيف أقوّم استعدادات الطلاب وأشخص قدراتهم؟ كيف استجيب لطرح أسئلتهم وأستفيد منها؟...

5. مهارات إدارة الصف:

1.5 طبق القوانين بمرونة:

«إن الإنسان بطبعه، لا يحب القوانين والقواعد إذا كانت مفروضة عليه فرضا وإذا لم يرى فيها مصلحة له أو عاملا مساعدا على تحقيق غايته، ولكنه يتحمس للقواعد والقوانين إذا شارك في وضعها أو التوصل إليها، أو إذا آمن بلزومها وفائدتها، أو إذا وجد فيها منفعة أو عاملا يساعده على تحقيق غاياته.»[21] فصرامة الدرس وقسوته في تطبيق القوانين التنظيمية قد يكون له انعكاسات على نفسية المتعلمين، لذا ننصح باستخدام أسلوب الإقناع أثناء تقديم القوانين وإشراك المتعلمين في سنها، أما أن تقدم على شكل أوامر أو قرارات لا نقاش فيها، فهذا لن يجدي نفعا. فاحترام وجهة نظر الآخرين، وترك هامش حرية للتلاميذ للتعبير عن رأيهم، والبحث عن حلول ترضي أغلبية المتعلمين كل ذلك يصب في مصلحة المدرس.

إن المدرس الناجح ينبغي أن يكون متعاطفا ومتفهما لظروف تلاميذه وطبيعة بيئتهم، فكل منا تكيّف مع واقع مختلف تماما عن واقعنا، فهو نشأ «في ظل نشأة مختلفة وأسرة مختلفة وتلقى معلومات مختلفة وعاش تجارب مختلفة؛ أي أنه ببساطة عاش عالما آخر يختلف عن عالمك فهذا يعني أن سلوكه يبدو طبيعيا تماما بغض النظر عما يمكن أن تراه أنت في سلوكه من افتقار للمنطقية أو اتسامه بالغرابة أو الجنون أو المرض. إن كنت عشت في ظل نفس هذه الظروف التي يعيش فيها (أي نفس الأهل والبيت والتاريخ... إلخ) لكان سلوكك قد اقترب إلى حد التماثل من سلوكه. بل إنك في واقع الأمر لن تدرك أبداً إن كان هذا المعتقد صحيحاً أو خاطئاً.»[22]

ينبغي أن نغير نظرتنا نحو أبنائنا التلاميذ، يجب أن نجمع المزيد من المعلومات عنهم وعن أسرهم والوسط الذي يعيشون فيه والمعطيات الثقافية والاجتماعية التي تسري في مجتمعهم، والعادات والتقاليد التي يتعاملون بها...ربما قد حان الوقت لكي نكون أكثر اتزانا في تصرفاتنا وأن نعيد تقييم تلاميذنا بالكيفية الصحيحة، فكم من تلاميذ وصفوا بأبشع الصفات لا لسبب سوى أنهم يمتلكون طريقة تفكير مختلفة عما نفكر به نحن، ومن يدري ربما هذه الألفاظ البذيئة قد تلازمه مدى الحياة وتتسبب في ضياعه وخروجه من المدرسة.

«أما في مجال الضبط فإن الأسلوب الديمقراطي يعد الأفضل إذا ما أحسن المدرس استخدامه أما الأسلوب التعسفي التسلطي فإنه من دون شك يؤدي إلى نتائج تتقاطع مع أهداف التدريس الفعال، وعلى هذا الأساس فلا بد أن تتأسس عملية ضبط الصف على الاحترام المتبادل، وتجنب المساس بكرامة الآخرين، وجرح مشاعرهم.» [23] إن عبارة "ضبط الصف" في حد ذاتها فيها نوع من القوة والقهر يستخدمها رجال الأمن المتخصصين في ضبط المجرمين والمنحرفين، لا تصلح – من وجهة نظرنا– أن توظف في هذا المكان، ومن الأفضل استبدالها بكلمة "إدارة الصف" والتي تدل على الحكمة والتعقل في اتخاذ القرارات وهو اللفظ الشائع مؤخراً في

كتب التربية الحديثة. إن المدرس ليس ديكتاتورا يعطي الأوامر لتنفذ، باستخدام مختلف أساليب الترهيب والإرغام، فالاستبداد بالرأي واستخدام العقاب اللفظي أو الجسدي لن يحل المشكلة نهائيا، وإنما هو علاج آني ومضر – غالبا– سرعان ما يزول مفعوله.

بعض المدرسين يظنون أن استخدام الشدة والقسوة في إدارة الصف تحقق المبتغى، «حتى قيل المدرس الجيد هو الذي يضبط الفصل بيد من حديد عملا بالقول التربوي الخطأ الذي انتشر في أوساطنا (ترمى الإبرة في الفصل، تنزل ترن)، وهذا القول يدل على السلطوية في إدارة الفصل.»[24] فهل هذا الأسلوب يحل مشاكل الصف بشكل نهائي؟ لا أظن ذلك،... نعم صحيح أن هذا يقلل من احتمال تكرار حدوث المشكلة في فترة معينة، وهذا لا يعني بالأساس أنه يحل المشكلة، لكن بالمقابل قد يكون لاستخدام القوة المفرطة والألفاظ البذيئة آثار نفسية على التلميذ، فهو يخلق التوتر وجواً من التحدي، قد تجعل التلميذ عدوانيا مع أصدقائه، أو منطويا على نفسه، وربما قد يكون محل للسخرية والاستهزاء، وقد تتعقد مهمة المدرس أكثر في حال تعاطف التلاميذ معه فتحدث فوضى.

لدا فإن من مصلحة المدرس تطبيق القواعد التنظيمية بمرونة واعتدال، فاحرص على مشاركة تلاميذك في وضع التعليمات اللازمة، وحدد ما تتوقعه منهم، وناديهم بأسمائهم حتى يشعروا أنك قريب منهم. يستحب أن تخصص للتلاميذ فسحة من الوقت لاسترجاع المعلومات التي تلقوها وتخفيف الضغط على التلاميذ خاصة في الدروس ذات الطابع النظري، ومع ذلك لا ينبغي أن تتوقع أن يسكت التلاميذ في كامل الحصة، إنما يجب أن تدربهم على التحدث بصوت هادئ لا يزعج الآخرين، وهذه الظاهرة قد تحدث بكثرة أثناء كتابة الدرس.

أما أثناء شرح الدرس فمن الأفضل أن تكون حازما في قراراتك «فالطلاب يحترمون المعلم الحازم ويهابونه ويحبونه ويستفيدون من حزمه لأنه بذلك يستطيع خلق الجو الملائم للتدريس.»[25] بعض المدرسين يظنون أن استخدام الليونة مع التلاميذ قد تجعل المدرس محبوبا، هذه الفرضية ليست صحيحة في كافة الأوقات، لأن طبائع وأنماط التلاميذ تختلف من فرد لآخر، وكثرة اللين والتساهل قد يفهمها البعض بأنها ضعف، وعليه ينبغي المزاوجة بين اللين والشدة.

خلاصة القول ينبغي أن تدرب تلاميذك وتعرفهم حدود تصرفاتهم، والأوقات المسموح بها لذلك، أما إذا تسامحت معهم إلى أقصى الحدود فقد تفقد هيبتك واحترامك، ومن ثم تصبح كمن ينفخ في قربة مثقوبة. وفي هذه اللحظة بالذات قد تفقد زمام المبادرة، وربما تفقد أعصابه.

2.5 تحكم في أعصابك مهما يكن:

«إن المعلم سريع الغضب قد يصبح مثار تسلية، إذ قد يتعمدون إثارته ليتسلوا به ويروا كيف يثور وماذا يقول وماذا يفعل ومتى يهدأ. بعض الطلاب الماكرين يريدون إثارة مثل هذا المعلم كي يتسلوا بأعصابه وكي يضيع وقت الدرس في ثورات الغضب العارم من مدرسهم.»[26] في هذه اللحظة بالذات تنقلب الأمور رأسا على عقب،

فتكون الفرصة سانحة لأصحاب الفوضى الذين يقتنصون الفرص لإثارة البلبلة والتشويش في القسم، فتتعقد مهمة المدرس أكثر فأكثر، وقد يتطلب الأمر وقت أطول لاسترجاع المدرس لثقته، وإعادة الحال إلى ما كان عليه.

إن الحزم ليس معناه أن تفقد أعصابك، ولكن أن تحزم أمرك وتقدر الأمور وتهيئ نفسك لكل التوقعات التي يمكن أن تحدث، معنى ذلك أن تكون قادرا على ضبط نفسك وانفعالاتك، وتمتلك مهارة تسمح لك بالتخلص من الاتجاهات العدوانية والانتقامية، فطبيعة التلاميذ وبيئتهم هي التي تحدد كيفية التعامل معهم للحفاظ على الهدوء في القسم، وفي مثل هذه الحالات العصيبة من الأفضل أن تحدد المجموعة المتسببة في إثارة الفوضى وتكلم كل واحد على انفراد، بحيث تحاول أن تنمي فيهم أهمية الانضباط الذاتي، أو تستدعي آباءهم لمناقشة الموقف معهم إذا لزم الأمر.

3.5 استخدم النقد البناء وتجنب السخرية:

ما يلاحظ مؤخراً أن بعض الأساتذة والمعلمين يستخدمون النقد والسخرية كوسيلة للتدريس، بل إن بعضهم تجاوز الحد ليوظف النقد والسخرية كنقطة قوة للحفاظ على الهدوء في القسم، وما هذا بالأسلوب التربوي، وقد تكون له تداعيات خطيرة على المستوى القريب والبعيد. «فالنقد لا بد منه لتصحيح المسار، ولكن المطلوب هو النقد البناء المنهجي الذي يحفز ولا يثبط وليس النقد الذي يذبح الهمم ويقتل الإبداع، وإذا كنت أخي المعلم تسعد بالتقدير والتشجيع وتحفل بنجاحك فما بالك بالطالب الذي لم يصل إلى إدراكك وما زال لبنة طرية بحاجة إلى التوجيه والتشجيع والتقدير.»[27]

إن السخرية من التلميذ قد تدمره وتحوله إلى عدو ساخط عليك، وهذا دون شك سيكون له تأثير كبير على مساره الدراسي. كما أن استخدام الحدة والغلظة في النقد ينفر منك التلاميذ، وقد تكون له آثار سلبية على مشاركة التلاميذ داخل حجرة الدراسة، وليث الأمر يتوقف عند هذا الحد، وإنما قد تكون له آثار نفسية تعقد من مهمة التلميذ والمدرس على السواء. «ففي الغالب ينظر الأطفال للانتقاد على أنه هجوم شخصي، مما يجعله في الغالب يتخذ موقفا دفاعيا بدلا من أن يكون متعاونا. وقد يصعب على الأطفال أن يفهموا أن سلوكهم هو المرفوض وليس شخصهم.»[28] لدا يجب علينا احترام أوجه الاختلاف التي تفصل بينهم، والابتعاد عن النقد الساخر والأوصاف المدمرة التي أوصلت المتعلم إلى طريق مسدود، فالقضية تكمن في حسن التوجيه والإرشاد وترك هامش حرية للتلاميذ للتعبير عن رأيهم وتقديم الدعم المعنوي والمساعدة للذين يعانون من مشاكل قد تحول بينهم وبين الدراسة.

ما يحتاج إليه الطالب هو إصدار حكم على سلوكه أو وصفه وتقييمه لا أن تصدر أحكام على ما قام به، وهذه النقطة يغفلها كثير من المدرسين، بعبارة أخرى ينبغي أن ننقد سلوكيات التلميذ دون المساس بشخصيته وبذاته. استخدم النقد بصيغ غير مباشرة متى دعت الضرورة لذلك، ومن الحكمة أن توجه النصيحة لجميع تلاميذ القسم، فبدل أن تبعث رسالة واحدة لشخص بعينه ابعث رسالة للجميع، حتى يستفيد الجميع من الدرس وتتفادى ردود فعل المعني غير المتوقعة.

فكن رحيما مع تلاميذك، متفهما لخصوصياتهم، وتجاهل بعض زلاتهم، وتذكر نفسك عندما كنت في سنهم، هل كانت تصرفاتك كلها مقبولة؟ ألم تخرج إجابتك أو إجابات بعض زملائك عن المعقول؟ ألم تتحين أنت أو بعض زملائك الفرصة لافتعال الفوضى وتشتيت الانتباه؟ إذن ما يعد غير مقبول عندك قد يكون مقبول عند تلاميذك نظرا لخصوصيات مرحلة نموهم. لدا فإن صرامتك وقسوتك لن تكون مجدية في كل الأوقات، ولا تنسى أن من مهامك توجيه سلوك التلاميذ وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

6. التقويم:

1.6 قوّم بطريقة فعالة:

ونشير هنا إلى أن التقويم ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية، نتعرف من خلاله على مدى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال عملية الاتصال والتواصل. «فالتقويم لغة يعني تقدير الشيء والحكم على قيمته، وفي العملية التربوية يعني تعديل المنهاج وعناصره لتحقيق الأهداف المرغوبة، كما يعني التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف، فالتقويم عملية تشخيصية وقائية وشاملة ومستمرة.»[29] فهو إعطاء قيمة للشيء ما، أو الحكم على قيمة معينة، نقوم من خلاله ما حصل عليه التلميذ من معارف ومهارات من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية.

بعض المدرسين يظنون أن مرحلة التقويم تكون في أخر الحصة التدريسية، وما هذا بصحيح، «فالتدريس يبدأ بالتقويم، ويستمر بالتقويم، وينتهي بالتقويم، فالمدرس يبدأ بالتقويم لمعرفة النقطة التي يبدأ منها، ويمارس التقويم أثناء الدرس ليتعرف على مستوى التقدم الذي يحرزه الطلبة، وتقوّم نواتج التدريس ليعرف مستوى تحقيق أهداف التدريس وعلى هذا الأساس هناك تقويم قبلي، وتقويم بنائي مستمر يقدم تغذية راجعة للمدرس والمتعلمين، وتقويم ختامي أو نهائي.»[30]

إن تقويم التلاميذ – في الحقيقة – يتناول جميع جوانب شخصية المتعلم فهو يتعلق بالجانب التحصيلي للمتعلم وهو التقويم المعتمد في المدرسة عموما، لكن هناك أنواع أخرى من التقويم يهملها الكثير من المدرسين منها تقويم الاتجاهات أو سلوكيات المتعلمين والحكم عليها بالقبول أو الرفض أو الحياد مع تقديم المبررات، أو تقويم استعدادات التلاميذ، وكذلك تصحيح بعض المفاهيم والمعتقدات الخاطئة، أو بعض المظاهر السلوكية التي تحدث في المدرسة. على المدرس – أيضا – التنبه لبعض الأعراض النفسية التي يعاني منها بعض التلاميذ (العزلة، العدوانية، ...) والسعي لمعالجتها بشتى الطرائق والأساليب والوسائل ولو تطلب ذلك إبلاغ الإدارة بذلك، هذه الأخيرة تستطيع الاتصال بالأولياء للاستفسار، أو أن تتصل بمستشارين نفسانيين واجتماعيين إذا لزم الأمر للبحث عن حل لهذه الأعراض قبل أن تتفاقم المشكلة.

هذا هو التقويم الحقيقي الشامل – من وجهة نظرنا – فهو تقويم لا يركز فقط على الجانب المعرفي وإنما يشمل كذلك السمات النفسية والسلوكية والثقافية، وإلا فما الفائدة – مثلا – من تدريس تلميذ متفوق في الجانب المعرفي ولكنه يعاني من مشاكل نفسية بالغة الصعوبة لم يجد لها سبيل إلى الحل، قد تدفع به يوما ما إلى

الانتحار، فهل هذا هو معنى إعداد التلميذ للحياة؟ ... إنها لخسارة كبيرة لك أيها المدرس، أن تضيّع مجهوداتك في صناعة قادة كانوا مثلا وقدوة لغيرهم من التلاميذ في العلم والمعرفة حتى تسمع خبر كهذا تقشعر له النفوس والأبدان، وهذا ما عشناه بالفعل في بعض المدارس.

نشير هنا – حتى لا يلقى علينا اللوم – أن المشكلة ليست مشكلة المدرس بالدرجة الأولى ولكنها مشكلة منظومة تعليمية ككل لم تراعي في مناهجها تدريس القيم والاتجاهات والميول كمادة مستقلة تعالج فيها كثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية، ولكن ما يهمنا – الآن – كيف يتصرف المدرس في ظل هذه الظروف الصعبة، وكيف يقدم المساعدة لتلاميذه.

2.6 تعلّم مهارات الغلق:

قبل أن نكمل الحصة لا بد من تخصيص بضع دقائق لإنهاء أو غلق موضوع الحصة، تستخدم فيه أساليب عدة حسب طبيعة الموضوع، منها: تنظيم المعلومات في عقولهم وبلورتها، إبراز النقاط الهامة في الدرس وتأكيدها وربط بعضها ببعض، يلخص مناقشات الطلاب، ممارسة ما تعلموه، يطلب منهم استخلاص معلومات جديدة.[31] يجب أن لا يترك الدرس مفتوح على آفاق واحتمالات متعددة، تجعل التلاميذ يتساءلون عن فحوى الموضوع ومراميه، أو يخرج التلاميذ وأذهانهم مشوشة وأفكارهم مبعثرة، ففي هذه الحالة لا بد من ترتيب المعلومات في أذهانهم.

أما من الناحية التنظيمية فعلى المدرس أن يعي أنه «إذا انتهى الدرس بشغب وفوضى أو بكليهما فإن هذه الصورة تبقى عالقة في أذهان الطلبة عند الالتقاء بالمدرس في المرة القادمة، لذا فإن إنهاء الدرس والخروج من الفصل وهو في حالة جيدة من التنظيم والانضباط أمر في غاية الأهمية.»[32] فلا بد أن نحرص كمدرسين على إنهاء الدرس في ظروف جيدة، وذلك بوضع كل شيء في مكانه، مسح السبورة، مع التأكد من تدوينهم الواجبات المنزلية، وعدم تجاهل الطريقة التي يخرجون بها من حجرة الدراسة.

7. خاتمة:

يمكن أن نستخلص مما سبق أن أدوار المدرس تعقدت أكثر من ذي قبل، نظراً لتعقد ظروف الحياة وتعدد مسالكها، وانتشار ما يسمى بالعولمة الثقافية، مما يستوجب من المدرس مزيدا من البحث والاكتشاف في أسرار علوم التربية. من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث:

- الإعداد الجيد والتخطيط المحكم للدرس، مع إجراء التدريبات مسبقا.
- التكوين الفعال والمتواصل والاطلاع على كل ماله صلة بمجال التربية.
- تهيئة أذهان المتعلمين وتقويم استعداداتهم للتعلم.
- توظيف مختلف الوسائل التعليمية الممكنة بعد التحقق من صلاحيتها وتجريبها.
- التحكم في إدارة الصف بصبر وحكمة.
- دراية ومعرفة بأنماط المتعلمين وخصوصياتهم النفسية والاجتماعية.

- للرفع من درجة الانتباه وتحسين عملية التواصل لا بد من تنويع المثيرات الحسية لإثارة الاهتمام، وتفادي سوء الفهم.
- المدح والتشجيع ينبغي أن يستخدم في حدود المعقول، بما يتوافق مع مجهودات المتعلم وإنجازاته، حتى لا يؤثر سلبيا عليه.
- لا بد أن يكون النقد الموجه للمتعلم موضوعيا، يتعامل مع المشكلة بعيدا عن الشخص.
- الأسئلة المطروحة ينبغي أن تكون هادفة تخدم الدرس وتساهم في تقدم عناصره وأفكاره، مصاغة بأسلوب جذاب يبني تعلمات المتعلم.
- التقويم ينبغي أن يتخلل كل مراحل الدرس، شاملا لكل جوانب شخصية المتعلم، لا يكتفي – فقط – بتقويم الجانب المعرفي للمتعلم، بل يراعي فيه – أيضا – تقويم التقدم الحاصل في القيم والاتجاهات والمهارات.
- في نهاية الدرس يجب على المدرس أن يتقن مهارة غلق الدرس والتي تختلف حسب طبيعة الموضوع وخصوصياته.

8. الهوامش:

[1] بدر الحسين، كيف تكون معلما مؤثرا، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص47.

[2] ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين- دليل المعلم والمشرف التربوي، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص19.

[3] حس شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط7، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص69.

[4] ينظر، حسن شحاته، استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 2016، ص ص48-49.

[5] ينظر، حس شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص17.

[6] ينظر، عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الحادي والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص ص107-108.

[7] إيرك جنس، أكثر من 1000 طريقة عملية للتدريس الناجح-التدريس الفعال، ط1، مكتبة جرير، 2008، ص76.

[8] بدر الحسين، كيف تكون معلما مؤثرا، ص34

[9] إيرك جنس، أكثر من 1000 طريقة عملية للتدريس الناجح-التدريس الفعال، ص85.

[10] بن عبد الرحمن الشميمري، كيف تكون معلما ناجحا-300 نصيحة للمعلمين والمعلمات، ط2، دار بن حزم، بيروت، لبنان، 2002، ص56.

[11] ينظر، ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين- دليل المعلم والمشرف التربوي، ص218- 220.

[12] ينظر، المرجع نفسه، استراتيجيات التدريس الحديثة، ص159- 160.

[13] عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال- تخطيطه – مهاراته – استراتيجياته- تقويمه، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013، ص70.

[14] ينظر، إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 2014، ص ص145-147.

[15] مجموعة عمل وتأهيل وإرشاد المعلم المساعد، تأهيل وإرشاد المعلم الحديث- مقدمة في طرق التدريس، منتدى تطوير التعليم المصري، أبريل 2008، ص75.

[16] تشارلز ماكجوير، ديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط1، مكتبة جرير، السعودية، 2005، ص72.

[17] ينظر، ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين- دليل المعلم والمشرف التربوي، ص ص223-225.

[18] عبد الله العامري، المعلم الناجح، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص64.

[19] المرجع نفسه، ص65.

[20] المرجع نفسه، ص67.

[21] عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ص134.

[22] إيرك جنس، أكثر من 1000 طريقة عملية للتدريس الناجح-التدريس الفعال، ص81.

[23] محسن عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص278.

[24] عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط- المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص122.

[25] محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص42.

[26] المرجع نفسه، ص120.

[27] عبد الله العامري، المعلم الناجح، ص68.

[28] دوروي لونالتي، راشيل هاريس، الأطفال يتعلمون ما يعايشونه- كيف تكون قدوة لأطفالك وتغرس فيهم القيم، ط1، مكتبة جرير، 2005، ص15.

[29] ينظر، المرجع السابق، استراتيجيات التدريس الحديثة، ص152.

[30] محسن عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ص282.

[31] ينظر، المرجع السابق، استراتيجيات التدريس الحديثة، ص168- 169.

[32] بن عبد الرحمن الشميمري، كيف تكون معلما ناجحا – 300 نصيحة للمتعلمين والمعلمات، ص77.

9. قائمة المراجع:

- إيرك جنس، أكثر من 1000 طريقة عملية للتدريس الناجح-التدريس الفعال، ط1، (السعودية: مكتبة جرير، 2008).
- إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، 2014).
- بدر الحسين، كيف تكون معلما مؤثرا، ط2، (الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع، 2012).

- بن عبد الرحمن الشميمري، كيف تكون معلما ناجحا-300 نصيحة للمعلمين والمعلمات، ط2، (بيروت، لبنان: دار بن حزم، 2002).
- تشارلز ماكجوير، ديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط1، (السعودية: مكتبة جرير، 2005).
- حس شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط7، (لبنان: الدار المصرية اللبنانية، 2008).
- حسن شحاته، استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية، ط2، (لبنان: الدار المصرية اللبنانية، 2016).
- دوروي لونالتي، راشيل هاريس، الأطفال يتعلمون ما يعايشونه- كيف تكون قدوة لأطفالك وتغرس فيهم القيم، ط1، (السعودية: مكتبة جرير، 2005).
- ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين- دليل المعلم والمشرف التربوي، (عمان، الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، 2009).
- عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الحادي والعشرين، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005).
- عبد الله العامري، المعلم الناجح، ط1، (عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009).
- عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2014).
- عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال- تخطيطه – مهاراته – استراتيجياته- تقويمه، ط3، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2013).
- عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط- المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2012).
- مجموعة عمل وتأهيل وإرشاد المعلم المساعد، تأهيل وإرشاد المعلم الحديث- مقدمة في طرق التدريس، منتدى تطوير التعليم المصري، أبريل 2008.
- محسن عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013).
- محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2000).